



المحامي ايلي الصائغ
رئيس ومؤسس مركز الوساطة والتحكيم

المجلة
القضائية

الوساطة .. وسيلة بديلة لحل الخلافات

2022-08-16

الوساطة، mediation هي وسيلة بديلة لحل الخلافات يستند فيها الاطراف الى شخص ثالث محايد هو الوسيط الذي

يتمثل دوره في مساعدتهم وتشجيعهم على التواصل والتفاوض لحل النزاع الذي نشأ فيما بينهم.

الوساطة القضائية هي الوساطة التي يلجأ اليها لحل نزاع بعد احالته الى المحكمة وفي اية

مرحلة من مراحل الدعوى.

الوساطة الاتفاقية هي وسيلة حبية لحل الخلافات تعطي لاطراف نزاع ما الاتفاق على تعيين

وسيط حيوي يساعدهم على التوصل الى حل لا يتعارض مع النظام العام والقوانين

الالزامية.

الوسيط هو كل شخص طبيعي تعهد اليه يتولى اعمال الوساطة بين الاطراف.

اتفاق التسوية هو الاتفاق الذي يتم التوصل اليه بنتيجة الوساطة.

الوساطة التربوية والوساطة المدرسية:

تقدمت بهذا الاقتراح من خلال المداخلة في المؤتمر السنوي العشرون للمدارس الكاثوليكية² الغاية منها تكمن في مساعدة افراد الاسرة التربوية على حل مجموعة واسعة من الخلافات حيث يدخل طرف ثالث (وسيط) يعمل على تسهيل عملية التواصل والتفاوض بين الطرفين ويعمل على تعزيز صنع القرار الطوعي بين الطرفين بدعم افضل ما طرح منهما من خلال اتفاق مرضي لهما.

-مهام الوسيط:

- يسهل الوسيط التواصل بين الفرقاء ليساعدهم على ايجاد الحل الانسب لهم.
- يؤمن الوسيط انخراط ومشاركة الفرقاء المنصفة والفعالة ويلتزم بأن يكون على مسافة واحدة متوازية من جميع الفرقاء.
- يستمع الوسيط الى الفرقاء في جلسة مشتركة وله ان يستمع الى كل فريق على حدة وذلك بعد اخذ موافقة جميع الفرقاء.
- يلتزم الوسيط كما الفرقاء اعطاء عملية الوساطة كل الاهتمام والعناية.
- يضمن الوسيط سرية المعلومات والمستندات التي تقع تحت علمه اثناء عملية الوساطة.

² قدم المحامي ايلي الصائغ اقتراح الوساطة المدرسية من خلال المداخلة في المؤتمر السنوي العشرون للمدارس الكاثوليكية في لبنان المنعقد في مدرسة الانطونية الدولية عجلتون (2013)

اما موجبات الوسيط الذي يجب عليه ان يسهر على احترام ارادة الفرقاء طوال فترة الوساطة ويتأكد من مشاركة الفرقاء الارادية والفعالة في عملية الوساطة حتى نهايتها، فانه يقع على عاتقه الالتزام ببند الاتفاق الموقع بين الاطراف وبانهم قد وافقوا وفهموا هذه البنود ووقعوا على الاتفاق اصولا.

في كل الاحوال ان على الفريقين ان يعلموا بان الوسيط ليس حكما او قاضيا او اخصائيا او مستشارا وانه لا يتمتع بسلطة فرض تسوية على الاطراف او تقديم حل للنزاع بل يتمثل دوره في تسهيل الحوار والمفاوضات من الاطراف ومساعدتهم على التوصل الى الحلول الخاصة بهم.

هل يمكن القول بضرورة الوساطة:

اهمية طرح هذا الامر يكمن في اختيار الوقت المناسب او التوقيت الامثل للقول بضرورة الوساطة. فلا يمكن مباشرة وساطة قبل القول بوجود صراع ، كما لا يمكن الدعوة لوساطة بعد تحقق انتهائه . من هنا يمكن اطلاق التعبير mediation si سيكون هناك وساطة بين الفريقين في حال واذا (الشرطية) استمر النزاع ووجد احدهما او كليهما ان الوساطة اضحت ضرورية.

كيفية اللجوء الى الوساطة:

يتفق الفرقاء على اللجوء الى الوساطة من خلال بند تعاقدي يدرج في العقد او بعقد مستقل ويتم من خلاله اختيار اسم الوسيط او مركز الوساطة الذي بدوره يسمى وسيطا مدرجا اسمه في لائحة الوسطاء المسجلين لديه. او اذا كان النزاع القضائي قد نشأ والقضية بين الطرفين اصبحت امام القضاء فانه يمكن اللجوء الى الوساطة بموجب قرار المحكمة المختصة باحالة النزاع الى الوساطة في اي مرحلة من مراحل الدعوى سواء باقتراح منها مقرونا بموافقة الاطراف او بناء على طلبهم.

ماذا يحدث اذا لم نتوصل الى اتفاق؟

على الرغم من افضل الجهود التي يبذلها الوسيط يمكن ان يكون الطرفين المشاركين في الوساطة ليسوا على مقربة من الاتفاق وعمليا ليسوا على مقربة من القضايا الرئيسية التي تواجههم في هذا النزاع ويمكن ان يستلزم الامر جلسات استماع او قبول الامر كما يمكن تسميتها، وفي كثير من الاحيان يقرر الفريقين مواصلة المفاوضات ، وبالرغم من كل الجهود المبذولة لا يتوصل الفريقان الى اتفاق .. وان حدث ذلك فيمكن اعتبار الامر محاولة جيدة لتترك الباب مفتوحا لمزيد من المناقشة.

كيف تنتهي اعمال الوساطة؟

تنتهي اعمال الوساطة بتوقيع الاطراف على اتفاقية تسوية او توافق الاطراف والوسيط على انتهاء اعمال الوساطة او اعلان اي طرف بموجب كتاب خطي عدم رغبته في متابعة الوساطة او اعلان الوسيط بموجب كتاب خطي بعدم جدوى

الوساطة وانتفاء امكانية الوصول الى حلّ او حتى غياب احد الاطراف عن جلستي وساطة متتاليتين دون سبب شرعي او انتهاء مهلة الوساطة المحددة قضائيا او اتفاقيا وعدم الموافقة على تمديدتها.

هذا مع الاشارة ان كافة المهل القانونية تعلق منذ بدء الوساطة حتى انتهائها او الاتفاق بين الاطراف.

إشارة أخيرة ان اتعاب الوسيط متوجبة على الفرقاء او على احدهم بحسب الاتفاق الخطي الذي يتوصلون اليه مع العلم ان مراكز الوساطة لديها جدول نموذجي بهذا الشأن.

قبل الخلاصة (نصيحة):

ان النصيحة التي يمكن اعطاؤها لكل من الفريقين المشاركين في اعمال الوساطة هي الاجابة كل منهما على حدة ولنفسه عن السؤال الذي يجب طرحه من قبل كل منهما:

ما هو افضل بديل للحل التفاوضي؟

ما يعرف (BATNA) Best Alternative To Negotiated Agreement

اي بمعنى اخر ما هو الحل البديل المتوفر لكل طرف اذا لم يتحقق الاتفاق بين الاطراف المتفاوضين.

ان طرح كل فريق لهذا السؤال على نفسه قبل او اثناء الدخول بعملية الوساطة يسهل على كل فريق الطريق لاختيار الحل الذي يتم التفاوض عليه او القبول بافضل بديل للحل التفاوضي.

خلاصة:

ان التفكير في ارساء نظام الوساطة القضائية منها والاتفاقية يحمل افقا واعدة كما ان العمل على تحقيقه في كافة المجالات من شأنه مساعدة فئات المجتمع على تخطي ما يعترضها من مشكلات عن طريق حلها بافضل وارقي الطرق السلمية بعيدا عن العنف او الاجراءات الرسمية ما يترك ارتياحا لدى طرفي الوساطة يؤسس عليه للمساهمة في انجاح كامل العملية في اي مجال من المجالات (علاقات تجارية/مدنية/تربوية/ مدرسية/عائلية/عمالية/اجتماعية/سياسية حتى/0000)

ان نشر مفهوم الوساطة من شأنه ان يساهم في تحسين العلاقات الاجتماعية فلا يقتصر عمل الوساطة على طريقة لتلبية ايجاد حل للمشاكل الفورية وحسب وانما ايضا تصبح طريقة راقية وطريقة جديدة لتسوية النزاعات فيرتقي الهدف من الوساطة من وسيلة لتنظيم الصراع الى وسيلة حضارية حديثة لفهم الصراعات وايجاد طرق بديلة عن العنف والتقاضى لحل هذه المشاكل مما يساهم في تعزيز روح التعاون وتقدم المجتمع وجلب ما يخفف من حدة التوتر والعنف من خلال.... الوساطة.

